الثورة الجمعة 20 ذو الحجة 1431هـ الموافق 26 نوفمبر 2010م العدد (16816)

خليجي ٢٠ .. وثقافة الوحدة

منير أحمد قائد

إن اللوحة الفنية والثقافية والاستعراضية التي قدمت في حفل افتتاح الدورة العشرين لكأس الخليج لكرة القدم في مدينة عدن - ثغر اليمن الباسم - اختزلت البعد الثقافي الحيوي والهام لهذه البطولة من حيث الكلمات التي صدح بها أشهر نجوم الفن اليمني أو الأزياء المتنوعة والعديدة والرقصات الفلكلورية أو الصور ومقاطع الفيديو التي تم عرضها على شاشة الملعب

وكانت جزءا من العرض الافتتاحي اكتملت فيها تعبيرات هذه اللوحة الجميلة واخرجها الإبداعي وحملت رسالة مكتملة قوية التأثير تؤكد على ما تعنيه الثقافة الواحدة لأبناء شبه الجزيرة العربية بأنها اللغة والهوية والانتماء الواحد، وهي الحياة المتجددة ذات الأصول الضاربة في أعماق التاريخ والذي يؤكد حضورنا الراهن في هذه المنطقة.

إن ثقافتها الواحدة بحاجة ماسة إلى المدد الكبير من الأفكار الجديدة التي تربط الماضي الواحد بالمستقبل الواحد لأبناء شبه الجزيرة العربية.

فالثقافة هي وعاء لكل ما يتصل بمكونات وجود وعلاقة أبناء شبه الجزيرة العربية بأرضهم الواحدة باعتبارها على مدار التاريخ منطلق الإشعاع الحضاري والقاعدة الأساسية لانطلاق مشاريع التوحيد على نطاق الأمة العربية والإسلامية والمجتمع الإنساني وفي ظل تراجع فاعلية الثقافة الواحدة في هذه المنطقة وجدت التباينات والخلافات الكامنة منها والظاهرة وشكلت إعاقة أمام تطابق ما نسميه الحق الوضعي مع الحق الطبيعي، وعلى إثرها منذ عقود كثيرة مضت وربما أكثر من قرن مضى كانت الغلبة للحق الوضعي على حساب تغييب وتحييد أو محاصرة قوة الحق الطبيعي المجسدة للإرادة الجمعية الحقيقية لأبناء شبه الجزيرة العربية وكل الأمة العربية ، وفي إطار طغيان الحق الوضعي فقد أنتج الثقافة الخاصة التي تشكل له حماية أمنية لارتباطه بظروف ومعطيات استثنائية على مستوى المنطقة والعالم بينما الأصل والدائم هو الحق الطبيعي المحكوم والمحتكم لسنن الله في الإنسان والأرض والضاربة فيه حقائق التاريخ والجغرافيا والثقافة ، كما ولدت ثقافة الحق الوضعي نزاعات دخيلة على الثقافة الواحدة لأبناء شبه الجزيرة العربية وأدت هذه النزاعات إلى إنتاج مفاهيم مغلوطة وقراءات خاطئة عن حقائق الهوية والانتماء والتاريخ والجغرافيا والثقافة والهدف والمصير الواحد لأبناء هذه المنطقة التي تمتلك مقومات وعوامل التغيير وقوة التأثير والريادة على مستوى الأمة والعالم لأن ما يعيق ويقف حائلا دون استنهاض أبناء هذه المنطقة لإرادتهم وتبني وتنفيذ مشروعهم القومي والإنساني الوحدوي الحضاري الجديد هو إفرازات وتأثيرات ثقافة الحق الوضعي، وقد نجحت في بناء حوامل العصبيات المختلفة المتداخلة تأثيراتها والمتشابكة تفاعلاتها على مستوى المنطقة لتفرض في وقتنا الراهن الضرورة الحتمية للاحتماء بالحق الطبيعي والانتصار له وفي حاضرنا، كما انتصر له أجدادنا في الماضي. وهذا لن يتأتى إلا بقراءة موحدة لأي نوع من التباينات المختلفة والحوامل المتناقضة بطابعها الديني والاجتماعي والسياسي وغيرها، وبلورة رؤية أو استراتيجية موحدة على المدى المنظور، لجعل الحق الوضعي متطابقا مع الحق الطبيعي. ولا شك أن هذه الغاية تتحقق عبر أي شكل من أشكال استعادة الوحدة بين دول المنطقة المجسد لحقيقة الوحدة المتجذرة منذ الأزل فيها على طاقة مجالات الحياة والوجود الإنساني فيها ، فالتباينات والخلافات المتعددة ليست من إنتاج الحق الطبيعي وليس لها علاقة أو صلة به، وإنما هي من إنتاج ثقافة الحق الوضعي الذي ابتعد وانفصل كليا عن الحق الطبيعي، مما أدى إلى تعزيز التناقضات وبروز المشاكل المختلفة على مستوى كل بلد أو دولة من بلدان ودول المنطقة أو فرضت عليها ضرورة التنسيق والتكامل فيما بينها للتغلب على المخاطر المشتركة التي تنتجها وتصدرها هذه التناقضات وتولدها تلك المشكلات أيا كان نوعها والتي يتم تغذيتها وإثارتها من من قبل قوى تحمل ثقافات متصادمة ومعادية للثقافة الواحدة لأبناء شبه الجزيرة العربية ، خاصة أن نظام العولمة والحضارة الإنسانية الراهنة وما يشهده العالم من صراعات وحروب وبؤر توتر وغياب الأمن والسلام الدوليين وافتقاد المجتمع الإنساني للعدالة، يفرض تحديات مضاعفة على دول شبه الجزيرة العربية، لا يمكن لأية دولة منها أن تواجهها وتتغلب عليها بمفردها، وإنما من خلال تكاملها واستنهاض إرادة شعوبها الواحدة وصياغة مشروع وحدوي نهضوي حضاري جديد يعبر عن هذه الإرادة، وقد غدا له حاضن شعبي واسع، إن لم يكن الغالبية العظمى من أبناء منطقة شبه الجزيرة العربية يتطلعون إليه، ويعملون من أجله لأنه ينتصر للحق الطبيعي في هذه المنطقة ، لأن معطيات الواقع في ظل طغيان الحق الوضعي تساعد على استمرار تفجر المشكلات واتساع دائرة التباينات والتناقضات غير المبررة التي تخدم أعداء الأمة العربية الذين يستغلونها لإعاقة أبناء المنطقة من التعبير عن إرادتهم الواحدة في استعادة وحدتهم السياسية وهو ما يعيه ويدركه كل أبناء اليمن من أن استعادة وحدتهم الوطنية في ٢٢ مايو ١٩٩٠م قد جعلهم يحقون الحق الطبيعي وينتصرون لثقافة الوحدة وقيم الإخاء والوئام والتسامح والمحبة والتلاحم والتعاضد وهذه الثقافة تتجدد وتتغذى من الروافد والأفكار الجديدة من كل أرجاء المنطقة والأمة العربية، باعتبار الوحدة عملية قومية وإنسانية لا تنغلق على ذاتها وإنما تتطور وتتجدد مضامينها بانفتاحها على محيطها القومي والإنساني وتعتبر منطقة شبه الجزيرة العربية الدائرة القومية الأولى للوحدة اليمنية، استنادا إلى حقائق هذه المنطقة المؤكدة على أن ما تعانيه كل دولة من دولها من أية تباينات أو مشكلات لا تعالجها إلا الوحدة وفي إطار التكامل الحقيقي بين دول المنطقة فإنها قادرة مجتمعة على القضاء نهائيا على أية تباينات ومعالجة أية مشكلات، ولنا في شواهد ووقائع التاريخ المعاصر والراهن أدلة تؤكد حقيقة ذلك.

لقد جسدت الرسالة الثقافية في حفل افتتاح خليجي ٢٠ هوية اليمن وحقيقة علاقتها المصيرية مع بقية دول شبه الجزيرة العربية ، بل وكل أقطار الأمة العربية وسيظل أبناء اليمن يتصدون ويواجهون بكل قوتهم وعقلهم الجمعي لثقافة التمزيق والعصبية والكراهية والبغضاء وينتصرون دوما لثقافة الوحدة والمحبة والإخاء التي يتحصن بها كل أبناء اليمن وتجمعهم وتربطهم مصيريا مع أشقائهم في شبه الجزيرة العربية وكل أرجاء الأمة العربية، لإدراكنا أن أية مشكلات راهنة تعاني منها أية دولة، فإن دولا أخرى ستعاني منها أو شبيهة بها، والتغلب عليها ومعالجتها نهائيا يكون بمزيد من فاعلية ثقافة الوحدة والمحبة والإخاء وانضاج ظروف ومعطيات الواقع ليكون الحق الوضعي متطابقا مع الحق الطبيعي.

في اليمن كلنا خليجي ٢٠

علي حسن بكارة

لنا الحق أن نفرح ونفتخر بإقامة خليجي ٢٠ في بلادنا وبكل اعتزاز لهذا الوطن الكبير نحيي قايد اليمن التاريخي فخامة الرئيس علي عبدالله صالح ..

الذي شرف اليمنيين ورفع رؤوسنا بين شعوب الخليج العربية بإنجاز مكاسب رياضية وسياحية وتنموية تعود على شبابنا ورياضتنا ووطننا الغالي بالفوائد الاقتصادية والسياحية والاستثمارية العظيمة وهذا إنجاز وحدوي يعزز من مكانة اليمن ويخدم أبناءها ، هذا ملخص لحوار طويل دار مع عدد من الأصدقاء في مدينة الحديدة التي تبعد مئات الكيلومترات عن عدن وأبين وكان الحديث يدور عن خليجي ٢٠ بعفوية وفرح وغبطة وسرور ظاهر بهذه المناسبة وليسوا وحدهم الرياضيين من يتابعون وينتظرون صافرة الانطلاق لهذه البطولة المتميزة باهتمام جماهيري وحس شعبي وشعور وطني بالحب الصادق والحفاوة بضيوف اليمن الأشقاء ، وتتنوع الأماني وتتوحد وتلتقي عند الدعاء والتمني بأن يحقق منتخبنا اليمني الذي تهتف له الجماهير من شرق اليمن إلى غربه وشماله وجنوبه - بغية الفوز وإحراز كأس الخليج - في أرقى وأصدق صور الوحدة الوطنية ، وحب الانتماء لوطن كبير بأخلاق ونبل شبابه وسمو وتعالي همته ، وإنجازات وتفاني قيادته ، التي قربت وهيأت لأبناء اليمن الجديد كل سبل وإمكانات الطموح وفتحت أبواب الآمال الكبيرة لهذا الشعب المكافح الصبور لينعم بمستوى متطور من معاني الوحدة والتلاحم والاندماج مع محيطه الخليجي الفسيح ، الذي عاش فترة طويلة من الزمن في معزل عنه إبان عهود التشطير البغيض.

ومدينة عدن الباسمة ترتدي أبهى الحلل باجتماع عيدين واحتضان ملاعب وفنادق وسواحل عدن وأبين لآلاف الزوار القادمين لمشاهدة هذه المدينة التاريخية العريقة البديعة الجمال والاستمتاع بالمونديال الرياضي الكبير خليجي ٢٠ ، تتوارد الذكريات وينطلق الخيال ليحكي من عدن وعن عدن الاساطير والقصص والروايات التي تناقلها الآباء والأجداد الذين زاروا عدن أو عرفوا جيرانا من عدن أو سمعوا من الرحالة والبحارين عن عدن انها أولى منارات العلم بالجزيرة والتجارة ومهوى قلوب وأفئدة القارات ومحط إعجاب وحب زائريها من كل أصقاع الأرض، لقد أصبح الحلم حقيقة، فهاهي عدن تفتح ذراعيها وتزهو ابتسامتها لمحبيها والسائلين عنها ، كنا نسمع في استريوهات جدة والأسواق الشعبية صوت فيصل علوي ، وهو يترنم بعدن:

بازور عدن والمعلا وبا اسكن الشيخ عثمان
والحسيني جنابن والرمادة زراعة

وتبلغ قمة التفاعل عند كلمات أغنية:

كل شيء معقول كل شيء مقبول
إلا فراقك يا عدن

تتجه الأشواق إلى عدن ، ذلك السحر المكاني الذي ألهب خيال الشعراء وحرك أوتار النغم الشجي.

عدن بانتظاركم أحبتها وعشاقها من الخليج درب الخير ، كل الطرق تؤدي إلى عدن ، ومن داخل الوطن اليمني الكبير ، بكبر هذا الحب وهذا اللقاء الأخوي الفريد، عدن وأبين ملتقى الأحبة وقمة الأبطال ، وأسعد ذكريات دورة كأس الخليج العربي هذا العرس التاريخي البهيج، الذي أنصف عدن، مدينة الوحدة والسلام والأمان والود والصفاء، فبقدر ما استفزت اليمنيين تلك الأصوات النشاز والظلم الإعلامي لليمن وتصويره على غير أهله بقدر ما انتشر الوعي واليقظة لايضاح حقيقة اليمن وكرامة أهله وشهامة عروبته ومعدن اليمني الأصيل الذي يفرح بالضيف ويحتفي به، فكيف بأهلنا وذوينا أشقائنا الخليجيين ، كلنا يجسد المسؤولية ، فالظلم الكبير الذي نال اليمن من إثارات الإعلام الخارجي وارتفاع سقف الحرية والتعبير في بلدنا الديمقراطي التعددي الناشئ أوصل الأصوات المنكرة عرفا ودينا وأخلاقا وغيب الصور الحقيقية التي نعيشها في الشارع اليمني السعيد الذي يكن أعمق مشاعر الود والحب والاحترام لإخوانه وأشقائه وأصدقائه، وما يصح إلا الصحيح.

خليجي ٢٠.. وانطباعات الأشقاء

عبدالله البحري

غير الذين التقاهم فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية الراعي الأول لشباب الوطن وذلك فور وصوله قبل أيام لمحافظتي عدن وأبين

حين تحدث بشكل مباشر إلى بعض ممثلي القنوات الفضائية والاعلاميين فذلك كان بمثابة الترحيب بهم أولا ومن ثم تبادل وجهات النظر وبعض ما أدلى به هؤلاء من تصريحات صادقة أمام فخامته حول انطباعاتهم عن الإعداد الممتاز وعن أجواء ما قبل افتتاح الدورة (خليجي عشرين) الأمر الذي تحول لترويج عفوي لصالح السياحة والاستثمار في هذه المحافظة ، وكان لجانب الحوار السريع ما بين الأشقاء من الإعلاميين لحظة مرور وتوقف فخامة الأخ الرئيس - حفظه الله - بأبرز المنشآت الإيوائية الأثر الإيجابي من حيث إشادة هؤلاء بروعة التحديث والإنجازات التي تمت فضلا عن حقائق ماثلة وملموسة بعكس ما سمعوه من مزايدات لأبواق حاولت الإساءة لهذا البلد الطيب وأهله.

وهاهي انطباعات الأشقاء وعبر رؤساء الوفود المشاركة تفصح عن جوانب إيجابية سواء من حيث الناحية الأمنية أو الفنية وباقي الأمور المتعلقة بمستوى الحدث الواضح تألقه بدءا من أول وهلة لوصول ضيوف اليمن من دول الخليج والعراق وحتى تدشين الحدث الذي لا ريب سيضع هذه البلاد في مقدمة البلدان الأكثر تفاعلا وانتعاشا في عدد من المسارات التنموية وعلى رأسها السياحية والرياضية والتجارية متمنين لضيوفنا الأكارم طيب الإقامة ومتعة المشاركة في الدورة الحالية (خليجي ٢٠) والله المعين والموفق.

إعـــ

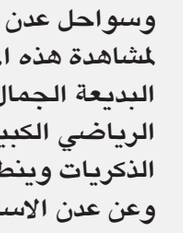

فـي اليمن كلنا خليجي ٢٠

علي حسن بكارة

لنا الحق أن نفرح ونفتخر بإقامة خليجي ٢٠ في بلادنا وبكل اعتزاز لهذا الوطن الكبير نحيي قايد اليمن التاريخي فخامة الرئيس علي عبدالله صالح ..

الذي شرف اليمنيين ورفع رؤوسنا بين شعوب الخليج العربية بإنجاز مكاسب رياضية وسياحية وتنموية تعود على شبابنا ورياضتنا ووطننا الغالي بالفوائد الاقتصادية والسياحية والاستثمارية العظيمة وهذا إنجاز وحدوي يعزز من مكانة اليمن ويخدم أبناءها ، هذا ملخص لحوار طويل دار مع عدد من الأصدقاء في مدينة الحديدة التي تبعد مئات الكيلومترات عن عدن وأبين وكان الحديث يدور عن خليجي ٢٠ بعفوية وفرح وغبطة وسرور ظاهر بهذه المناسبة وليسوا وحدهم الرياضيين من يتابعون وينتظرون صافرة الانطلاق لهذه البطولة المتميزة باهتمام جماهيري وحس شعبي وشعور وطني بالحب الصادق والحفاوة بضيوف اليمن الأشقاء ، وتتنوع الأماني وتتوحد وتلتقي عند الدعاء والتمني بأن يحقق منتخبنا اليمني الذي تهتف له الجماهير من شرق اليمن إلى غربه وشماله وجنوبه - بغية الفوز وإحراز كأس الخليج - في أرقى وأصدق صور الوحدة الوطنية ، وحب الانتماء لوطن كبير بأخلاق ونبل شبابه وسمو وتعالي همته ، وإنجازات وتفاني قيادته ، التي قربت وهيأت لأبناء اليمن الجديد كل سبل وإمكانات الطموح وفتحت أبواب الآمال الكبيرة لهذا الشعب المكافح الصبور لينعم بمستوى متطور من معاني الوحدة والتلاحم والاندماج مع محيطه الخليجي الفسيح ، الذي عاش فترة طويلة من الزمن في معزل عنه إبان عهود التشطير البغيض.

ومدينة عدن الباسمة ترتدي أبهى الحلل باجتماع عيدين واحتضان ملاعب وفنادق وسواحل عدن وأبين لآلاف الزوار القادمين لمشاهدة هذه المدينة التاريخية العريقة البديعة الجمال والاستمتاع بالمونديال الرياضي الكبير خليجي ٢٠ ، تتوارد الذكريات وينطلق الخيال ليحكي من عدن وعن عدن الاساطير والقصص والروايات التي تناقلها الآباء والأجداد الذين زاروا عدن أو عرفوا جيرانا من عدن أو سمعوا من الرحالة والبحارين عن عدن انها أولى منارات العلم بالجزيرة والتجارة ومهوى قلوب وأفئدة القارات ومحط إعجاب وحب زائريها من كل أصقاع الأرض، لقد أصبح الحلم حقيقة، فهاهي عدن تفتح ذراعيها وتزهو ابتسامتها لمحبيها والسائلين عنها ، كنا نسمع في استريوهات جدة والأسواق الشعبية صوت فيصل علوي ، وهو يترنم بعدن:

بازور عدن والمعلا وبا اسكن الشيخ عثمان
والحسيني جنابن والرمادة زراعة

وتبلغ قمة التفاعل عند كلمات أغنية:

كل شيء معقول كل شيء مقبول
إلا فراقك يا عدن

تتجه الأشواق إلى عدن ، ذلك السحر المكاني الذي ألهب خيال الشعراء وحرك أوتار النغم الشجي.

عدن بانتظاركم أحبتها وعشاقها من الخليج درب الخير ، كل الطرق تؤدي إلى عدن ، ومن داخل الوطن اليمني الكبير ، بكبر هذا الحب وهذا اللقاء الأخوي الفريد، عدن وأبين ملتقى الأحبة وقمة الأبطال ، وأسعد ذكريات دورة كأس الخليج العربي هذا العرس التاريخي البهيج، الذي أنصف عدن، مدينة الوحدة والسلام والأمان والود والصفاء، فبقدر ما استفزت اليمنيين تلك الأصوات النشاز والظلم الإعلامي لليمن وتصويره على غير أهله بقدر ما انتشر الوعي واليقظة لايضاح حقيقة اليمن وكرامة أهله وشهامة عروبته ومعدن اليمني الأصيل الذي يفرح بالضيف ويحتفي به، فكيف بأهلنا وذوينا أشقائنا الخليجيين ، كلنا يجسد المسؤولية ، فالظلم الكبير الذي نال اليمن من إثارات الإعلام الخارجي وارتفاع سقف الحرية والتعبير في بلدنا الديمقراطي التعددي الناشئ أوصل الأصوات المنكرة عرفا ودينا وأخلاقا وغيب الصور الحقيقية التي نعيشها في الشارع اليمني السعيد الذي يكن أعمق مشاعر الود والحب والاحترام لإخوانه وأشقائه وأصدقائه، وما يصح إلا الصحيح.